

## الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[570] أمرتك، فسأقوم بما ينبغي أيضاً. وهناك احتمال آخر لتفسير الجملة - محل البحث - وهو أن "إنا سبحانه يقول: إذا لم تكونوا مستعدين للتضيحة، فإننا إنا يفتح لنبيه عن طريق آخر. وكيف شاء، إذ ليس ذلك بعسير عليه. ونظير هذا المعنى ما جاء في الآية (54) من سورة المائدة، إذ نقرأ فيها (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي إنا بقوم يحبهم ويحبونه). الماضي والحاضر مرهونان بهذا الأمر: 3 - قد يتصور بعضهم بأن ما جاء في الآيتين يخص صدر الإسلام والتاريخ الماضي، إلا أن ذلك خطأ كبير، فالآيتان تستوعبان حاضر المسلمين ومستقبلهم أيضاً. فإذا قُدِّر للمسلمين أن لا يضحوا بأموالهم وأنفسهم وأولادهم ودورهم الخ... في سبيلنا، ولا يكون لهم إيمان متين، ويفضلون الأمور المادية على رضا إنا، وتبقى قلوبهم متعلقة بالمال والأولاد وزبارج الدنيا، فيكون مستقبلهم مظلماً، لا مستقبلهم فحسب، بل حتى يومهم هذا، ففي مثل هذا الحال سيحرق بهم الخطر وسيفقدون موروثهم الحضاري، وتكون مصادر حياتهم بأيدي الأجانب ويفقدون معنى الحياة، لأن الحياة هي حياة الإيمان والجهاد في ظل الإيمان. فعلينا أن نغرس مدلول هاتين الآيتين في قلوب أطفال المسلمين وشبابهم ونجعله شعاراً لنا، ونحیی في نفوس المسلمين روح التضحية والجهاد، ليحافظوا على ثقافتهم وموروثهم المعرفي. \* \* \*